يارب أنا مستعد لأن أخدمك

"اسْتَمِعْ أَيُّهَا السَّيِّدُ أَرْسِلْ بِيَدِ مَنْ تُرْسِلْ."
(خروج ٤ : ١٣)

"نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلاَمٌ مِنَ اللهِ أَبِينَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ." (أفسس ١ : ٢) هذه الرسالة يعطيها الرب لنا لنفهم إرادته ونعمل مشيئته. ماإخترناه اليوم هو رد موسى للرب عندما دعاه إلى الخدمة. نحن نعلم أن الرب يختار ويدعو الناس لخدمته. ربما نفكر أن الله يدعو فقط الجيد واللائق لخدمته، ولكنه على العكس من ذلك الرب ممكن أن يدعو أي شخص، أنا وأنت، أو أي إنسان مهما كان وضعه. عندما دعا الله موسى للخدمة كان رده سلبي، موسى طلب من الله أن يستخدم شخص آخر لأنه أعتبر نفسه غير لائق لخدمة الله. دعا الله موسى لأن يرجع إلى مصر وأن يكلم فرعون لأنه كان يوجد مليوني شخص من شعب الله تحت عبودية فرعون وكان الله يريد أن يحررهم ويخرجهم من مصر. ولكن موسى أجاب الله قائلاً : **"اسْتَمِعْ أَيُّهَا السَّيِّدُ أَرْسِلْ بِيَدِ مَنْ تُرْسِلْ."** (خروج ٤ : ١٣) رفض موسى أن يذهب ويكلم فرعون ولكن ماهو السبب خلف رفض موسى لدعوة الرب؟ مهما كان سبب موسى ربما يكون نفس السبب الذي أناوأنت نستعمله عندما نرفض أن نخدم الله.

١- **تاريخ موسى** : لنقرأ جزأ من تاريخ موسى لنفهم ماهو السبب في تأخّر موسى عن خدمة الله : **" وَحَدَثَ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ لَمَّا كَبِرَ مُوسَى أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى إِخْوَتِهِ لِيَنْظُرَ فِي أَثْقَالِهِمْ فَرَأَى رَجُلاً مِصْرِيّاً يَضْرِبُ رَجُلاً عِبْرَانِيّاً مِنْ إِخْوَتِهِ فَالْتَفَتَ إِلَى هُنَا وَهُنَاكَ وَرَأَى أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ فَقَتَلَ الْمِصْرِيَّ وَطَمَرَهُ فِي الرَّمْلِ. ثُمَّ خَرَجَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي وَإِذَا رَجُلاَنِ عِبْرَانِيَّانِ يَتَخَاصَمَانِ فَقَالَ لِلْمُذْنِبِ: لِمَاذَا تَضْرِبُ صَاحِبَكَ؟ فَقَالَ: مَنْ جَعَلَكَ رَئِيساً وَقَاضِياً عَلَيْنَا؟ أَمُفْتَكِرٌ أَنْتَ بِقَتْلِي كَمَا قَتَلْتَ الْمِصْرِيَّ؟ فَخَافَ مُوسَى وَقَالَ: حَقّاً قَدْ عُرِفَ الأَمْرُ! فَسَمِعَ فِرْعَوْنُ هَذَا الأَمْرَ فَطَلَبَ أَنْ يَقْتُلَ مُوسَى. فَهَرَبَ مُوسَى مِنْ وَجْهِ فِرْعَوْنَ وَسَكَنَ فِي أَرْضِ مِدْيَانَ وَجَلَسَ عِنْدَ الْبِئْرِ."** (خروج ٢: ١١-١٢ ، ١٥)

نحن نفكر ونتصرف مثل موسى؛ تاريخنا وماضينا في بعض الأحيان مخجل يمنعنا من أن نستجيب إلى نداء الله للخدمة، ولكن الرب لاينظر إلى ماضينا، كذلك أيضاً يجب أن نعرف اننا نحن جميعاً خطاة : **"إِذِ الْجَمِيعُ أَخْطَأُوا وَأَعْوَزَهُمْ مَجْدُ اللهِ."** (رومية ٣ : ٢٣) لايوجد بارأمام الله لأنَّ الكل خطاة، البر أمام الله لايأتي بعمل الخير والأعمال الصالحة ولايأتي بالسمعة الطيبة أو الماضي النظيف، لكن البر يأتي بالإيمان بالرب يسوع المسيح . **"بِرُّ اللهِ بِالإِيمَانِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ إِلَى كُلِّ وَعَلَى كُلِّ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ. لأَنَّهُ لاَ فَرْقَ."** (رومية ٣ : ٢٢) الرب يسوع يقول: **"لأَنِّي لَمْ آتِ لأَدْعُوَ أَبْرَاراً بَلْ خُطَاةً إِلَى التَّوْبَةِ."** (متى ٩ : ١٣)

كل من يؤمن أن الرب يسوع المسيح قد مات على الصليب من أجل غفران الخطايا بدمه فهو بار أمام الله. دم المسيح على الصليب هو كافي لمحو جميع خطايانا وذنوبنا كلما نأتي إليه طالبين المغفرة والصفح. **"إِنِ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ. إِنْ قُلْنَا إِنَّنَا لَمْ نُخْطِئْ نَجْعَلْهُ كَاذِباً، وَكَلِمَتُهُ لَيْسَتْ فِينَا."** (يوحنا الأولى ١ : ٩-١٠) لهذا يجب أن لانتعجب إذا الرب دعانا أو اذا دعى أي شخص آخر مهما كان ماضينا لأنه عند الله لايوجد محاباة. لهذا لنرحب بدعوة الله لنا لخدمته لأن له المقدرة والقوة لينقينا ويبررنا.

٢- **عمر موسى** : دعى الله موسى للخدمة وهو في الثمانين من عمره. الله ممكن أن يستخدمنا في أي عمر اذ لايوجد عمر معين لخدمة الله. في هذا العالم هناك حد أعلى للخدمة بعدها يحال الشخص على التقاعد. ولكن لايوجد إحالة على التقاعد في الخدمة مع الله. كذلك الله ربما يدعو شخص صغير في العمر. على سبيل المثال عندما دعا الله إرميا للخدمة وهو صغير في العمر اجاب إرميا الله قائلاً: **"آهِ يَا سَيِّدُ الرَّبُّ إِنِّي لاَ أَعْرِفُ أَنْ أَتَكَلَّمَ لأَنِّي وَلَدٌ. فَقَالَ الرَّبُّ لِي: لاَ تَقُلْ إِنِّي وَلَدٌ لأَنَّكَ إِلَى كُلِّ مَنْ أُرْسِلُكَ إِلَيْهِ تَذْهَبُ وَتَتَكَلَّمُ بِكُلِّ مَا آمُرُكَ بِهِ. لاَ تَخَفْ مِنْ وُجُوهِهِمْ لأَنِّي أَنَا مَعَكَ لأُنْقِذَكَ يَقُولُ الرَّبُّ."** (إرميا ١ : ٦ - ٨) لهذا لو نحن صغار في العمر أو كبار في السن لنتشجع في خدمة الله. العمر ليس سبب ليؤخرنا عن الخدمة، لأن الله يعطينا حكمة وقوة تؤهلنا للخدمة، والله قادر على أن يستخدمنا لفعل الكثير لمجد أسمه القدوس.

يسوع المسيح

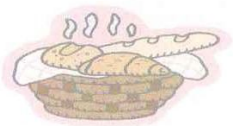

خبز الحياة

٥٦

"وَأَنَا أَشْكُرُ الْمَسِيحَ يَسُوعَ رَبَّنَا الَّذِي قَوَّانِي، أَنَّهُ حَسِبَنِي أَمِيناً، إِذْ جَعَلَنِي لِلْخِدْمَةِ." (تِيمُوثَاوُسَ الأُولَى ١: ١٢)

شارك هذه الرسالة مع صديق

يارب أنا مستعد لأن أخدمك ...

٣- **عيوب موسى :** كان موسى بطيئ في الكلام : **" فَقَالَ مُوسَى لِلرَّبِّ: اسْتَمِعْ أَيُّهَا السَّيِّدُ لَسْتُ أَنَا صَاحِبَ كَلاَمٍ مُنْذُ أَمْسِ وَلاَ أَوَّلَ مِنْ أَمْسِ وَلاَ مِنْ حِينِ كَلَّمْتَ عَبْدَكَ بَلْ أَنَا ثَقِيلُ الْفَمِ وَاللِّسَانِ." (خروج ٤ : ١٠) " فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: مَنْ صَنَعَ لِلإِنْسَانِ فَماً أَوْ مَنْ يَصْنَعُ أَخْرَسَ أَوْ أَصَمَّ أَوْ بَصِيراً أَوْ أَعْمَى؟ أَمَا هُوَ أَنَا الرَّبُّ؟ فَالآنَ اذْهَبْ وَأَنَا أَكُونُ مَعَ فَمِكَ وَأُعَلِّمُكَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ."** (خروج ٤: ١١– ١٢) عيب موسى وضعفه كان بطئه في الكلام، ولكن الطريقة الرب يساعدنا بصر، سمع، كلام، حتى نعاني من فقدان أحد سوف يساعدنا من أجل للخدمة الذي هو أحسن الرب. روح الله سوف تعلمنا نحتاج لنعمته التي أغدقها علينا بنعمته سوف نكون كاملين من كل عيب كما وعدنا: **"تَكْفِيكَ نِعْمَتِي، لأَنَّ قُوَّتِي فِي الضُّعْفِ تُكْمَلُ."**(كورنثوس الثانية ١٢ : ٩)

أخوتي وأحبائي: ما قرأناه هو كلمات مشجعة من الرب. بدم المسيح وعمله على الصليب نحن خليقة جديدة، خطايانا قد غسلت بدمه الثمين على الصليب وضعفاتنا قد سترت بقوة الله، لهذا لننهض من جحودنا وخوفنا وتقاعسنا ونخرج من قيود الماضي ولنتحرر من أسلوب تفكيرنا القديم ولنستجيب لنداء الله لخدمته إذ نحن نصلي قائلين:

أبي السماوي ، آتي إليك باسم يسوع المسيح الذي مات من أجلي على الصليب ليمنحني حياة أبدية. شكراً يارب على محبتك ووفائك لي ، يارب اليوم أعطيك قلبي وفكري ونفسي، أنا مستعد لأخدمك، ساعدني يارب وساعد ضعفاتي ، بدونك لا أستطيع أن أفعل شيء. مبارك أسمك القدوس، بالمسيح يسوع أصلي وأنت تستجيب آميـــن.